وسلم فلم يتمكن من ركوبه وبما اشرنا اليه من حكمة الاستصعاب
صرح ابن بطال والذي قاله ابن دحية وابن المنير انه انما استصعب
تيهاً وزهواً بركوبه صلى الله عليه وسلم واراد جبريل بقوله الا
تستحي يا براق المجد تستصعب استنطاقه بلسان الحال انه
لم يقصد الصعوبة وانما تاه واعجب لمكان النبي صلى الله عليه
وسلم منه ولهذا قال فاستحى حتى ارفض عرقاً فكانه اجابه
بلسان الحال متبرياً من الاستصعاب وعرق من خجل العتاب
وذلك قريب من رجفة الجبل به حيث قال له اثبت فانما عليك
نبي وصديق وشهيد فهي وهذه هزة طرب لا هزة غضب ه
وقال الشيخ قاسم الحنفي رحمه الله ولا يبعد ان يقال انما كان
استصعابه فرقاً من هيبة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ه
والذي قاله العيني في شرح البخاري وسمع العبد الضعيف
من بعض مشايخه الثقات انه انما شمس ليعد له الرسول ه
صلى الله عليه وسلم بالركوب عليه يوم القيامة فلما وعد له ذلك
قر وذلك لانه قد جا في التفسير في قوله تعالى ولسوف يعطيك
ربك فترضى ان الله تعالى اعد له في الجنة اربعين الف براق
ترعى في مروج الجنة وقد روى ابن زنجويه في فضايل
الاعمال عن كثير بن مرة الحضرمي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تبعث ناقة ثمود بصالح فيركبها من عند قبره حتى يوافي
بها المحشر وانا على البراق اختصصت به من دون الانبيا يوميذ
ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة ينادي على ظهرها بالاذان
فاذا سمعت الانبيا واممها اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله قالوا ونحن نشهد على ذلك فوضع جبريل عليه
السلام يده على معرفته بفتح الميم والراء هي شعره النابت في محدب
رقبته ويقال له عرف بضم اوله وسكون ثانيه ثم قال متلطفا
له كما هو مدلول الا المستعملة في العرض وهو الطلب بلين ورفق
تستحي بياء تحتية بعد الحا من استحى بفتح الحا ويقال استحي
بسكونها بعدها تحتية ثم الف ومضارعه يستحي بيائين تحتيتين
بعد حايه وهو الاكثر من الحيا بالمد وهو لغة تغير وانكسار يعتري

الانسان

الانسان من خوف ما يراب منه وشرعا خلق يبعث على اجتناب
القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وقد يطلق على مجرد
ترك الشي لسبب والترك انما هو من لوازمه وهو من الحياة
ومنه الحيا للمطر لكنه مقصور وعلى حسب حياة القلب الحيا
تكون فيه قوة خلق الحيا وقلة الحيا من موت القلب والروح وكلما
كان القلب احيا كان الحيا اتم وفي الحديث اذا لم تستحي فاصنع
ما شيت اي اذا لم تستحي من العيب ولم تخش العار بما تفعله فافعل
ما تحدثك به نفسك من الاغراض حسنا كان او قبيحا ولفظه
امر ومعناه توبيخ وتهديد وفيه اشعار بان الذي يردع الانسان
عن موافقة السوء هو الحيا فاذا انخلع منه كان كالمامور بارتكاب
كل ضلالة وتعاطي كل سيئة ويحتمل ان يكون الامر على بابه والمعنى
اذا كنت في فعلك امنا ان تستحي منه لجريك فيه على سنن الصواب
وليس من الافعال التي يستحى منها فاصنع ما شيت وفي حديث
انس رضي الله عنه ان ملك الايمان قال انا اسكن المدينة فقال
ملك الحيا وانا معك ولزيادة التلطف والحرص على الكف خاطبه
بقوله يا براق وفي رواية لانس مه يا براق وهو اسم فعل بمعنى
انكفف زاد في لفظ لانس ايضا اجمد تفعل هذا والمعنى انكفف
عن هذا الاستصعاب وفي حديث شداد بن اوس فاستصعبت
فاستصعبت علي فرازها باذنها حتى حملني عليها والروز الامتحان
والتقدير يقال رزت ما عند فلان اذا اختبرته وامتحنته وهذا
معنى قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات قال يروزك ه
ويسالك والمعنى يمتحنك ويذوق امرك هل تخاف لايمته ام
لا ومنه حديث كان رازن سفينة نوح جبريل اي راس البنايين
اي انه كان راس مدبري السفينة من رازه يروزه فما فقسم والله
يا براق ما ركبك بفتح الكاف على رعاية لفظه او الحيوان وبكسرها
على ارادة الدابة وفاعل الركوب خلق على الاطلاق بمعنى مخلوق
وتنوينه للاستغراق فيشمل الانس والجن والملك اكرم على الله
منه واشرف فهم رتبة عنده واطيبهم عنصرا واوفرهم مقاما واكثرهم
ثوابا وايات واشهرهم معجزات واكثرهم امة وظاهر كلامهم ان

Copyright King Saud University